

The Heritage Component and Its Representations in Ahmed Darwish's Critical Culture(Applied Approach)

[10.35781/1637-000-195-002](#)

د. شريف حتيتة الصافي¹

د. بسام بلقاسم البرقاوي²

1 كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الشرقية- عُمان

كلية دار العلوم- جامعة القاهرة- مصر

2 كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الشرقية- عمان

كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة- تونس

الملخص

نتائج عديدة لعل أهمها أن تنشئة درويش التراثية الأصيلة وثقافته العربية المتينة الواسعة حصنته من غواية المناهج الغربية التي خبر أسرارها واستكنه أغوارها، وجعلت التّراث مرجعية ثابتة في كل أعماله النّقديّة، تنظيراً وتطبيقاً، تأليفاً وترجمة.

الكلمات المفتاحية: المكوّن التّراثي، النقد، أحمد درويش، الثّقافة النّقديّة، النقد التطبيقي.

تهدف هذه الدّراسة إلى تتبّع تجليّات المكوّن التّراثي في الأعمال النّقديّة التّحليليّة والتّطبيقية للناقد المصري أحمد درويش (1943-2026). وتعتمد نقد النقد مقارنة في القراءة. ولما كانت المجالات التي ألّف فيها متنوعة جمعت بين التأليف والترجمة وزاوجت بين القديم والحديث جعلنا العمل أربعة مباحث. خصّصنا أولها للترجمة وثانيها للبحث النقدي وثالثها لتدبر أثر المكوّن التراثي مدخلاً لقراءة النص الحديث، ورابعها للنظر في صدى هذا الأثر في قضايا الهويّة. وقد خلصنا إلى

The Heritage Component and Its Representations in Ahmed Darwish's Critical Culture) Applied Approach)

Dr. Sherief Heteta Elsafy¹

Dr. Bassam Balgasim Al-Bargawi²

1 Faculty of Arts and Humanities - A'sharqiyah University- Oman

Faculty of Dar-alulom- Cairo University- Egypt

<https://orcid.org/0009-0008-6211-232X>

2 Faculty of Arts and Humanities - A'sharqiyah University- Oman

University of Manouba, Tunisia Faculty Of Literature, Arts And Humanities Manouba

<https://orcid.org/0009-0006-1474-0175>

Abstract:

This study aims to trace the manifestations of the heritage component in the analytical and applied critical works of the Egyptian critic Ahmed Darwish (1943–2026). It adopts a metacritical approach as its method of analysis. Given the diversity of the fields in which Darwish wrote, combining authorship and translation and bringing together the classical and the modern, the study is divided into four sections. The first is devoted to translation, the second to critical research, the third to examining the role of the heritage component as a gateway to reading the modern text, and the fourth to exploring the resonance of this heritage component in questions of identity. The study has

reached several conclusions, the most significant of which is that Darwish's authentic grounding in the Arab heritage and his extensive and solid Arab cultural background shielded him from the allure of Western critical approaches, whose principles he thoroughly explored and whose depths he deeply probed. This grounding also made heritage a constant point of reference throughout his critical works, both theoretically and practically, and in both his original writings and translations.

Keywords: Heritage component; Criticism; Ahmed Darwish; Critical culture; Applied criticism.

مقدمة:

يعد الناقد أحمد درويش (1943 - 2026)⁽¹⁾ واحداً من النقاد العرب المعاصرين الذين تكشف أعمالهم عن هوية نقدية لها مقوّمات متعددة تضافرت وتكاملت، كما أن له منهجاً نقدياً تشابكت خيوط عديدة في بنائه؛ وكانت "ثقافة الناقد" رافداً بنائياً مهماً في بناء هذا المنهج؛ بل إن الثقافة النقدية الخاصة أسهمت في فكره النقدي بأسره.

ثمة منجزات للدكتور أحمد درويش كادت تكشف النقاب بوضوح عن معالم منهجه؛ تمثلت في محاولاته النقدية مع عدد من النصوص القديمة والحديثة من الأدب العربي شعره ونثره، وجاءت تحت ما سمّاه "النقد التحليلي" تارةً، و"النقد التطبيقي" تارةً أخرى، غير أنه أراد أن يكون منهجه هضماً لعدد من الروافد المنهجية؛ على أن تكون ثقافة الناقد الناضجة هي المهيمنة على إدارة الأدوات النقدية العالية التي يمتلكها؛ هذه الهيمنة التي تبدأ من الاختيار قبل المحاورّة والنتائج.

ويبرز "المكوّن التراثي" أحد أهم الروافد الثقافية لديه؛ فالناقد يعرض أفكاره النقدية عليه دائماً، وأيضاً يعرض ثقافته المفعمة بهذا التكوين على قارئه فيما يكتب وينقد، ومن ثمّ كان اختيار هذه الزاوية للبحث في المنجز النقدي له؛ كاشفين عن أثر الثقافة النقدية في توجيه اختياراته ومعالجاته في محاور مختلفة.

إن المنهج الذي تُستعرض هذه المحاور من خلاله هو منهج أفقي يعرض للظاهرة ويدلل عليها - دون كثير مناقشة - على نحو يدلل على ما ينشده البحث فحسب من استعراض لمظاهر المكوّن التراثي عند الناقد الدكتور أحمد درويش، ولم أثقل البحث بترجمات للأعلام الموجودة فيه؛ ولا سيما أنها أعلام لمشاهير، وأيضاً في عرض لتنظيرات لا تفيد فكرة البحث، ولا تدعمها، ولا تحمل جديداً للقارئ.

• لماذا هذا البحث؟

تبرز أهمية هذا البحث في أنه يكشف عن أثر العوامل الشخصية الذاتية، وأثر التكوين العلمي والثقافي الأولي في الإنتاج النقدي لأحمد درويش؛ وهذا الأثر من الأهمية بمكان، إذ أنه يطرح فرضية أن التكوين الذاتي للناقد لا يزال يعوّل عليه حتى في ظل التحولات النقدية نحو المنهجية، والابتعاد عن الذوق والانطباع كما كانت الحال في النقد القديم؛ فثقافة الناقد يمكن أن تمثل مرتكزاً منهجياً؛ لأنها توجه اختياراته النصيّة، كما ترسم ملامح أدوات الاشتغال النقدي لديه، وقد تجلّى هذا في المكوّن التراثي في ثقافة أحمد درويش، الذي يمثل مفارقة تستحق العناية والتأمل، لأنها لم تقف بأدواته

¹ - يمكن العودة لمزيد من المعلومات البيوجرافية والبيبلوجرافية للناقد وأعماله، إلى موقعه الإلكتروني الظمأ إلى المعرفة، عبر الرابط الآتي:

النقدية عند التراث، وإنما تجاوزت به إلى محاوره النصوص الحدائثية، وهو ما يجعل الكشف عن هذه الجوانب من الأهمية بمكان.

• الدراسات السابقة:

لقد تناولت مقالات عديدة جهود أحمد درويش النقدية وغير النقدية على صعيد الترجمة والدراسات العربية، وأكثر هذه الدراسات كانت أعمالاً احتفالية به⁽¹⁾، وعلى أهمية المداخل التي كتبت بها هذه الأعمال، فإنها لم تتناول منجزه النقدي من الزاوية التي يركّز عليها هذا البحث، غير أنه تجدر الإشارة إلى بحث صدر مؤخراً لعلي فتح الله أحمد، حول إشكاليات الترجمة عند أحمد درويش⁽²⁾، وقد تقاطع معه هذا البحث في بعض النقاط التي تخص ترجمة كتاب "بناء لغة الشعر"، وإن اختلفت زاوية تناول في كلّ، والفرضية التي يدلل عليها كل بحث.

¹ - من هذه الأعمال، الكتاب الجماعي "أحمد درويش... رحلتا الإبداع والنقد"، وهو نفسه عنوان المؤتمر الأدبي الثاني الذي نظّمته هيئة قصور الثقافة في مصر سنة 2010م.

² - أحمد، علي فتح الله. (2026). إشكاليات الترجمة في ضوء النظريات المعاصرة دراسة تحليلية لاستراتيجيات ترجمة أحمد درويش لكتاب "بناء لغة الشعر"، مجلة اللغات والترجمة، 13 (2)، ص ص 168 - 181.

1- المبحث الأول: المكوّن التراثي وأثره في اختيارات الترجمة:

إن اختيار كتاب ما للترجمة من لغة إلى لغة أخرى هو أمر يحمل دلالات كثيرة حول ثقافة المترجم وأهدافه ومحدّدات الاختيار. وفي ضوء هذا، فإنه يمكننا النظر إلى منجز أحمد درويش في الترجمة، مفترضين أن المكوّن التراثي وجّه إلى ترجماتٍ بعينها، وتشكّلت في ضوئه عدد من السمات المنهجية في هذه الترجمات.

لأحمد درويش جهود عديدة ونوعية في الترجمة؛ من الفرنسية إلى العربية تحديداً؛ وكلها ذات منزع متشابه، وتمثّل مشروعاً متجانساً؛ ومنها كتابه "الاستشراق الفرنسي والأدب العربي" الذي ضمّ عدداً من الترجمات لدراسات بعض المستشرقين الفرنسيين، وهو يضم فيما يضم بحثين متجانسين في المعالجة النقدية؛ وهما "محاولة لتحليل البناء الشعري عند نزار قباني لبير جوجان"؛ الذي بذل فيه المترجم جهداً كبيراً في ترجمة ظواهر النبر، وخواص الأصوات، والمقاطع الصوتية، والظواهر النحوية والدلالية والتراكيب. وبحث "ملاحظات على تطور التأليف المعجمي عند العرب لـ ريجيس بلاشير"، وهو مقال قصير، ولكن نلمح فيه خصائص الترجمة التي سنتوقف أمامها ملياً مع الكتاب الأهم؛ وأعني "بناء لغة الشعر" لجون كوين.

يعد كتاب كوين أحد الأعمال المهمة التي ترجمها أحمد درويش؛ لكونه من الدراسات الثرية والمعقّدة حول لغة الشعر وخصوصيتها، وله ترجمة أخرى إلى العربية تحت عنوان "بنية اللغة الشعرية"، قام بها محمد الولي ومحمد العمري من المغرب. وقد راجت ترجمة أحمد درويش بصورة لافتة؛ ولعل ما يميّزها أن بها فهماً عميقاً من المترجم وهو القريب من الثقافة الفرنسية بحكم التكوين العلمي، وهو القريب من الشعر أيضاً بحكم كونه شاعراً وناقداً للشعر، ومن ثم فإن ثراء الكتاب تعكسه الاستشهادات على القضايا المطروحة، والوضوح في المصطلحات والمفاهيم، ومستوى التفاعل بين المترجم والمسائل المعروضة؛ لطبيعة اللغة التي يترجم إليها، ويبدو أن ثمة ارتباطاً معرفياً بين أحمد درويش وهذا الكتاب، ظهرت في أدواته النقدية في مقارباته المختلفة، ويستطيع القارئ لدراسات الدكتور أحمد درويش أن يلحظ هذا التأثير في كم الإيعازات التي يشير فيها إلى هذا الكتاب تحديداً في أكثر من بحث وكتاب.

إن الذي يعالجه هذا المحور هو المفارقة التي تحدثها ترجمة هذا الكتاب لدى المتلقي؛ وتمثّل هذه المفارقة في المزاوجة من قبل المترجم بين ما يترجمه وما يشرح به هذه الترجمة ويوضحها؛ فقد كان المترجم دائم العرض والتوضيح للمسائل المتناولة بما في التراث العربي من أفكار لغوية وبلاغية، على نحو ندر وجوده عند غيره، بما يشي بثقافة نقدية تضرب بجذورها في هذا التراث.

وتظهر تجليات المكوّن التراثي واضحة في ترجمة الدكتور أحمد درويش لهذا الكتاب؛ هذا الوضوح هو في حقيقته وضوح مفارق - إن صح الوصف - حيث الجمع بين سمة قلماً تجتمع وهذه

الممارسة؛ فضلاً عن طبيعة المادة الحديثة التي يقوم بترجمتها؛ فكتاب "بناء لغة الشعر" لجون كوين هو أحد أدبيات المنهج البنيوي؛ إذ يتعامل مع العناصر اللغوية المكوّنة للغة الشعر، والمبيّنة لخصائصه وخصوصية لغته، وهذا هو نفسه منهج المعالجة عند "جون كوين" في كتابه "اللغة العليا" الذي ترجمه الدكتور أحمد درويش أيضاً.

وقد تجلّت مظاهر هذه الثقافة التراثية في الآتي:

1- في دافع الترجمة: يقول المترجم مبيّناً دوافع اختياره الكتاب للترجمة: "إن جزءاً من الأسباب التي تدفعني لترجمة كتابه - يعني: جون كوين - إلى العربية أنه يوجد قدر غير قليل من التشابه في الإطار العام بين طريقة نظريته إلى الشعر والطريقة التي اختطها من قبله بنحو ألف عام أحد علماء البلاغة العربية في النظر إلى الشعر؛ وهو عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، ونظريته في النظم"⁽¹⁾.

إن هذا الاقتباس السابق لقول المترجم يشير إلى أن ثمة استقراءً مزدوجاً من قِبَل المترجم لتراثين نقديين مختلفين، استطاع أن يلتقط الخيط الرابط بينهما.

2- في اتجاهه في الترجمة: فمما لا شك فيه أن الترجمة "اختيار"، وهذا الاختيار يكون مدفوعاً بأسباب لها دلالتها؛ ففي ترجمة "بناء لغة الشعر" لا تستطيع تنحية الجنس الأدبي المختار للترجمة في مضماره جانباً؛ فالشعر كما نعلم ديوان العرب، ولقد شهد هذا الجنس الأدبي العريق انصرافاً نقدياً نسبياً عنه في الفترة الماضية إبّان ترجمة هذا الكتاب؛ بل الحالية أيضاً؛ لوجود أجناس أدبية، سطعت أو أريد لها أن تسطع، تشير الاهتمام الأغلب على الساحتين الإبداعية والنقدية على حد سواء.

3- في الشواهد الشعرية وقضايا المنهج المشتركة:

يتعرض الكتاب للغة الشعرية ومسائلها، وإشكالات ترجمتها، وعناصر اللغة، ومستوياتها المتعددة، ونظام الكلمات والوظيفة الشعرية، في تفصيل كبير لهذه القضايا الكلية، وهي في الحقيقة مسائل مشتركة عالجهما النحويون والبلاغيون العرب، وتُظهِرُ الترجمةُ فهمَ المترجم الجامع للمسائل في الثقافتين، وتبين مناقشة المصطلحات النحوية والبلاغية التي جعل لها المترجم هامشاً فاق المتن في أحيان كثيرة، وهذا لأنه على حد وصف علي فتح الله، جعل "الهامش مجالاً للشرح والتحليل"⁽²⁾.

¹ - كوين، جون. (1985). بناء لغة الشعر، ترجمة: أحمد درويش، مقدمة المترجم، مكتبة الزهراء، الطبعة الأولى، القاهرة، ص7.

² - أحمد، علي فتح الله. إشكاليات الترجمة في ضوء النظريات المعاصرة دراسة تحليلية لاستراتيجيات ترجمة أحمد درويش لكتاب "بناء لغة الشعر"، مرجع سابق، ص176.

ويبهّر القارئ- أيضاً- كمّ الشواهد الشعرية المدللة على القضية موضع النقاش، وجاءت هذه الأشعار لشعراء العربية الكبار؛ مثل النابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وامرئ القيس، والأعشى، وقيس بن الملوّح، وبشّار بن برد، وأبي العلاء المعري، والمتنبي، وأبي العتاهية.

ولم يكن إتيانه بشواهد من الشعر العربي مثل ما يأتي به غيره؛ حيث ترديد الشواهد الشعرية المحفوظة؛ بل كان استقراءً خاصاً به هو، نابغاً من فهمه للقضية وما يصلح لها، وهذا لا يعني أيضاً استبعاد الشواهد النحوية المعروفة، ومن ثمّ وجدناه يتتبع بعض القضايا في الشعر العربي الحديث؛ في أشعار السيّاب، و خليل مطران، والحساني عبد الله، وفاروق شوشة، وغيرهم من المحدثين.

فقد بلغ عدد الأبيات التي جاءت في هامش الترجمة أكثر من (ثمانين بيتاً) من الشعر العربي قديمه وحديثه، ونجده يعتمد في تنفيذ القضايا على أمهات الكتب التراثية؛ مثل: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والمفصل لابن يعيش، وحاشية الصبان على الأشموني، والآمدي، بما يجعل روح الثقافة العربية الأصيلة تشع فيما يكتب، وتلقي بظلالها على الترجمة.

بقي أن يُشار إلى عدم من القضايا التي تم عرضها في الكتاب وعالجها المترجم بالمقابلة بما أقره النحاة والبلاغيون العرب؛ فمثلاً:

- قضية "التشابه الحركي": أي: التشابه التام في الصوت دون المعنى، وهذا في خلال شرحه لمشكلات اللغة الشعرية وخصائصها التي أحدها عدم فقدان القصيدة للمعنى؛ حيث إن فقدانها للمعنى يفقدها كونها لغة⁽¹⁾.

- قضية "التضمين": فقد أفاض في هامش الكتاب في بيان مقابلها في الشعر العربي، وتطور هذه الظاهرة عبر عصور من الإبداع الشعري؛ فقد عرّفه جون كوين بأنه: "عدم التوافق بين البحر والنحو"⁽²⁾ فيأتي المترجم في الهامش بتعريفه في النقد العربي القديم بأنه: "عدم تمام المعنى بتمام البيت"⁽³⁾. ثم يأتي بشرح مفصل للقضية بشواهد المعروفة من أبيات زهير، والنابغة، وقيس بن الملوّح، وقد تناول علي فتح الله هذه النقطة من منظور مقارن، بين رؤية المؤلف، وترجمة درويش، وترجمة غيره؛ مبيّناً إضافة أحمد درويش المنهجية في الترجمة؛ يقول: "لو قارنا بين ما قدّمه المؤلف في الشعر الفرنسي وما قدّمه المترجم في الهامش، نجد أنه أكثر توسعاً وتمثيلاً، فقد امتد تحليل جون كوين لثلاث صفحات واقتصر على أمثلة محدودة، في حين قدّم المترجم دراسة موسّعة زادت

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص 44.

² - السابق، ص 45.

³ - السابق نفسه.

عن ضعف ما قدّمه المؤلف، ولو عدنا للترجمة الثانية التي قدّمها كل من محمد العمري ومحمد الولي لا نجد أي إشارة في الهامش للمقابل العربي لهذه الظاهرة"⁽¹⁾.

- قضايا القافية والترخص في الوزن: ففي الوقت الذي يقول فيه "جون كوين" بأن القافية في الشعر الفرنسي تتحرك إلى الأصعب، يأتي المترجم بالشواهد من الشعر العربي التي تدل على ترخص الشعر العربي في هذا الشأن، قائلاً: "وإذا قورن ذلك بالترخص والضعف الذي يسود الشعر العربي الحديث (والحر منه على نحو خاص) أمكن أن نفهم إلى حد ما، لم ألبس مفهوم الحداثة والحرية على بعض شعرائنا، وأمکن أيضاً أن نقف على سبب ربما يكمن وراءه بعض مظاهر الضعف وهبوط القيمة الفنية ودرجة الإيقاع الشعري في كثير من شعرنا المعاصر"⁽²⁾.

هذا، فضلاً عن مقابله في تفصيل لمصطلحات مثل المجاز، والتجنيس، والترصيع، والاستعارة، وغيرها من المصطلحات النحوية والبلاغية والنقدية القديمة بين الفرنسية والعربية.

لقد أكمل الدكتور أحمد درويش تقديم نظرية "جون كوين" حول لغة الشعر إلى العربية بترجمته كتابه "اللغة العليا" الذي افتتح به المشروع القومي للترجمة في مصر، ونال جائزة أفضل كتاب مترجم، وترجمته لا تقل ثراءً عن ترجمة "بناء لغة الشعر"، وتحمل الخصائص نفسها التي حملها.

¹ - أحمد، علي فتح الله. مرجع سابق، ص 178.

² - كوين، بناء لغة الشعر، ص 107.

2- المبحث الثاني: المكون التراثي في مدونة البحث النقدي:

إن المتأمل لمدونة البحث النقدي التي كانت محل الاشتغال النقدي عند أحمد درويش؛ يرى بوضوح كيف أنها عكست محاوره مقصودة مخطّطاً لها للتراث الأدبي؛ شعره ونثره. ويمكننا أن نتوقف عند هذه العينة من الدراسات تحديداً⁽¹⁾:

- 1- الصحراء والحواس المستنفرة. قراءة في شعر عنتره.
- 2- الحرية في الشعر العربي القديم.
- 3- رباعية الفناء في مراثية أبي ذؤيب الهذلي.
- 4- الفروسية والحب في قصيدة "أراك عصي الدمع" لأبي فراس الحمداني.
- 5- سينية البحري.
- 6- وجوه الزمن المتشابهة. لوحة من شعر أبي العلاء.
- 7- بردة كعب بن زهير.
- 8- أم الأسير لأبي فراس الحمداني.
- 9- تمرد الحاكي والمحكي. دراسة في بنية الإمتاع والمؤانسة.
- 10- ملاحظات على الفن القصصي في رسالة الغفران.
- 11- النص البلاغي بين التراث العربي والأوروبي.
- 12- ابن دُرَيْد رائد فن القصة العربية.
- 13- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث.
- 14- تأملات في جماليات النص القرآني.
- 15- تطور الأدب في عمان: المصادر المناهج المراحل النماذج.

يظهر واضحاً من هذه القائمة كيف أن جهده النقدي، النظري منه والتطبيقي، لم يفارق التراث العربي، على الرغم من زخم الدراسات الحديثة التي تهيم على الساحة بإغراءاتها؛ وحتى حينما توقف في إحدى الدراسات السابقة بين منهجين؛ وأعني دراسته: "دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث"؛ فإنه ليس كما يظن من يكتفي بمطالعة العنوان أنه يعقد مقارنة بين دراسة الأسلوب قديماً والأسلوبية الحديثة؛ بل نجده يُرجع الأسلوبية الحديثة إلى "علم المعاني" العربي، مثبتاً الأصالة للأخير.

¹ - يشار هنا إلى أن هذه القائمة من الدراسات قد نشرت مفردة تارة، ومضمومة في أكثر من كتاب تارة أخرى، ومنها ما تكرر وروده في أكثر من كتاب.

ففي مبحث من كتابه تحت عنوان: "الأسلوبية في التراث البلاغي العربي" يقول: "المباحث الأسلوبية الحديثة عرف بعض منها في التراث البلاغي العربي تحت اسم "علم المعاني"; وهو واحد من فروع علم البلاغة الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع"⁽¹⁾.

وقد عرض للجهود النظرية والتطبيقية على القرآن الكريم والشعر العربي، وأرجع إطلاق مصطلح "علم المعاني" إلى جار الله الزمخشري (ت538هـ) الذي كان مولعاً بعبد القاهر الجرجاني وآرائه في كتابيه "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة"، فأنّج تطبيقاً لذلك على القرآن الكريم كتابه القيم في التفسير؛ وهو "الكشاف"; ليأتي السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد (ت626هـ) في كتابه "مفتاح العلوم" ليعرّف علم المعاني بأنه: "تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره؛ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"⁽²⁾.

ينبّه الدكتور أحمد درويش على خطأ وقع فيه الدارسون المحدثون في دراستهم لعبد القاهر الجرجاني قائلاً: "إنه من اللافت للنظر حقاً أنه عندما حاول بعض الدارسين المحدثين إعادة الاعتبار إلى كتابات عبد القاهر عن "نظرية النظم" فصلوها بدورهم عن "علم المعاني" فأصبح كل حديثهم عن الجهد الريادي لعبد القاهر ومقارنته بتشومسكي وبارت، دون أن يخطر على بالهم الإشارة إلى مصطلحات "علم المعاني" القديمة، والتي توالدت عن هذه النظرية مثل القصر أو الفصل والوصل أو الحذف أو الذكر، وكأن تلك المصطلحات في ذاتها إشارة إلى ثقافة قديمة لا يريد أصحاب الثقافة الحديثة تحمّل تهمة الانتماء إليها، ولم يحاول أولئك - في الوقت نفسه - وضع تصور "لعلم المعاني" الذي لا بد منه لقياس أسلوبية عربية تعالج النص الأدبي العربي"⁽³⁾.

فهذا التنبيه السابق، فضلاً عن قيمته العلمية، وتوجيهه البحثي، فإنه يحمل دلالة هي الأثمن؛ ألا وهي الاعتراز بالثقافة العربية والتراث العربي، الذي يحمل الدكتور أحمد درويش شرف الانتماء إليه، غير متمكر له، مستهجنًا لأولئك الذين يريدون أن ينسلخوا منه، ويلقوا عباءته.

أما دراساته الموسّعة في كتاب "تطور الأدب في عمان"، فإنه قد لا يكون من العسير على قارئ هذا الكتاب أن يتبين أهمية المكوّن التراثي في المقاربة التي عالج بها درويش الأدب العُماني في نشأته ونمائه وتطوره. ولعل ما يسرّ له هذا الأمر فضلاً عن ثقافته التراثية المعمقة طبيعة الأدب العماني نفسه في علاقته بالتراث العربي. وهي علاقة جليّة لفتت انتباه درويش فكتب يقول بعد المقدمة مباشرة في المدخل العام للأدب والفنون في عمان "الحديث عن الآداب والفنون في عُمان لا بد أن يبدأ من نقطة قديمة، بل وموغة في القدم، وليس مردّ ذلك إلى عدم وجود نشاط أدبي أو فني كاف في العصر

¹ - درويش، أحمد. (د.ت). دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 83.

² - السابق، ص 86، بتصرف يسير.

³ - السابق، ص 4.

الحديث، ولكن مرده أن الأدب القديم ما زال شديد المثل في وجدان المبدع والمتلقي على سواء، وإن ما يظهر من تجليات في الأدب الحديث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بذلك النتاج الأدبي القديم⁽¹⁾.

والحقيقة إن المرجعية التراثية التي تحكممت في قراءة درويش للشعر العماني تنظيراً وتطبيقاً لا تحتاج إلى شواهد كثيرة، وحسبنا في هذا المقام أن نمثل لذلك بشاهدين اثنين يتعلق أولهما بشعر العصر النبهاني ويرتبط ثانيهما بقراءة تحليلية لقصيدة "المسيح والخائن" لعبد الله بن علي الخليلي.

لقد توقف درويش طويلاً عند شاعري العصر النبهاني الستالي والنبهاني وكان كلما أتى بنص لأحد الشاعرين سعى إلى تبرير جودته من خلال وصله بعيون الشعر العربي القديم إلى حدّ يرسخ في الأذهان أن دلائل الشعر الجيد لا تطلب من المناهج الوافدة بل تستقى بردها إلى "عمود الشعر" ففي حديثه عن شاعرية الستالي يقول "والستالي يضع نصب عينيه الصورة المثالية في التعبير عن سلفه الشاعر العربي أو الجاهلي أو الأموي. ولا يجد غضاضة في أن يقر بأن أشعاره تطمح في أن تكون صورة منها"⁽²⁾. ويقول أيضاً "وقصيدة المديح عند الستالي كانت تجد في التقليد العربي المتمثل في البدء بالغزل متنفساً قويا لها، يشف فيه الشاعر عن قدراته الفنية، دون أن يغيب عن عينيه التواصل مع النموذج القديم في الغزل"⁽³⁾. ويقول عن شاعرية النبهاني "النموذج الشعري الذي كان يترسمه الشاعر النبهاني في ذلك العصر لا يتوقف عند العصر العباسي وإنما يمتد إلى أبعد من ذلك إلى العصر الجاهلي، فقصاصد النبهاني تعكس تأثره بفحول الجاهليين من أمثال امرئ القيس وطرفة بن العبد (...) نحن إذن مع ديوان النبهاني أمام شاعر ذي قوة لغوية ونصاعة بلاغية واضحة"⁽⁴⁾.

وإذا تركنا هذه الملاحظات، ونظائرها مبثوثة بثا في ثنايا الكتاب وأعطافه. ونظرنا في نموذج تطبيقي لم نجد خير مثال يؤكد أهمية المكون التراثي في قراءة الأدب العماني من قراءة درويش التحليلية لقصيدة "قصيدة المسيح والخائن" لعبد الله بن علي الخليلي وطالعتها:

هاكها تملأ النفوس اعتباراً وتزيد العقول فيها ادكاراً

فهو حين أراد أن يبين منهجه في القراءة التأليفية التي لا تنظر إلى القصيدة مجزأة بيتاً بيتاً لم يهرول لاستجلاب بعض المصطلحات التي سهر النقاد العرب من أجلها واختصموا مثل "الوحدة العضوية" بل عاد إلى الحاتمي الناقد العربي القديم مستشهداً بقول له يشبه فيه القصيدة بالإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض. ثم علق على كلام الحاتمي فقال: "وهذه العبارة المحكمة للحاتمي تعد مدخلا طيباً

¹ - درويش، أحمد. (1999) تطور الأدب في عمان: المصادر - المناهج - المراحل - النماذج، دار غريب، القاهرة، ص5.

² - السابق، ص137.

³ - السابق نفسه.

⁴ - السابق، ص142.

للحديث عن قصيدة الشيخ الخليلي، فهي بالفعل تنتمي إلى ذلك النوع من القصائد المتصلة الأجزاء، ولا شك أن ما ساعدها على ذلك أنها جنحت إلى اتخاذ أسلوب الشعر القصصي أو القصة الشعرية، وهو أسلوب عرفه الشعر العربي منذ بواكيره الأولى وما زال يحافظ عليه حتى الآن، فبعض مشاهد معلقة امرئ القيس المشهورة تنتمي إلى ذلك النوع وكذلك كثير من مقطوعات عروة بن الورد والشنفرى والحطيئة وعمر بن أبي ربيعة وبنو نواس وغيرهم من مشاهير القدماء⁽¹⁾.

وظل درويش يحلل ويستنتج بناء على موقف الحاتمي من طبيعة البناء الذي يجب أن تسبك فيه القصيدة وتحبك. وإجمالاً إن منهج درويش في قراءة الأدب العماني يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنه متشبع بالمقاييس العربية القديمة في دقائقتها ولطائفها، ومتيم بها حدّ الرميم.

¹ - السابق، ص 260.

3- المبحث الثالث: المكوّن التراثي مدخلاً لقراءة النص الحديث:

ويدور هذا المحور حول اتخاذ الناقد من ثقافته التراثية العميقة مدخلاً لقراءة النص الشعري والنثري، على نحو يشبه (العتبة النقدية)؛ للولوج إلى النص، واستكشاف معالمة بما لا تمثل معه هذه الثقافة لوئاً من ألوان الإقحام، ولا حتى الائتناس؛ بل هي عنصر من العناصر المكونة في منهج التناول، ومن الأمثلة على ذلك لا للحصر:

(مثال 1): دراسته تحت عنوان: "درجات السلم الموسيقي في حركة الشعر الحر. محمد إبراهيم أبو سنة" فنراه يناقش شرعية دخول النثر في الشعر العربي، وهنا يستدعي ثقافته التراثية في تقليبه للموقف للخروج بالحجة التي ترد على ادعاء من يريدون إدخال النثر في الشعر بأن هذا تقتضيه "طريقة التسجيل الكتابي" حتى يتم المعنى، بأن الشعر العربي كان يقصد دائماً متطلبات النغم لا المعنى، فإن اتفقا فلا بأس وإن اختلفا فالانتصار للنغم؛ وهذا لأنه فن يسير وفق نظام؛ ويأتي بما يدل على ذلك نقدياً، وبأمثلة من الشعر العربي القديم كآيات امرئ القيس التي يقول فيها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

ثم يعلّق الدكتور أحمد درويش على هذين البيتين مبيّناً طبيعة القانون الذي يحكم الشعر العربي، ورداً على دعوى متطلبات التسجيل الكتابي المزعومة؛ يقول: "فالواقع إننا عندما نكتبها بهذه الطريقة التي تعودنا عليها، دون اللجوء إلى الفواصل، ومع ترك فراغ بين السطرين الأول والثاني، وإنهاء السطر الأول لعد كلمة (حومل) واستئناف السطر الثاني مع كلمة "فتوضح"، عندما نفعل هذا فنحن نراعي متطلبات النغم لا متطلبات المعنى، وإلا فإننا لو كتبنا هذه الآيات على طريقة النثر، لأصبحت على النحو الآتي:

قفا نبك / من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى / بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة لم يعف
رسمها / لما نسجته من جنوب وشمأل.⁽¹⁾

ثم يحسم الموقف باستدعاء موقف القدماء من الشكل الكتابي، وعلة عدم ظهور "قصيدة النثر" لديهم بقوله: "لقد فرض هذا القانون على الشعر القديم أن يُكتب على شطرتين، وأن يترك فراغاً في وسط السطر يمتد على نحو متوازٍ من أعلى الصفحة إلى أسفلها، وظل هذا الشكل للصفحة المكتوبة سمة خاصة بالشعر، تعرف من خلالها الصفحة أنها صفحة للشعر من النظرة الأولى حتى قبل أن نقرأ، ولا تشاركها في هذا "الشرف" صفحة النثر، وأقول الآن، لعل هذا هو الذي أبعد فكرة "قصيدة النثر"

¹ - د. أحمد درويش. (1996). في النقد التحليلي للقصيدة المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ص 69.

عند القدماء، فقد كان على أية قصيدة أن تُكتَبَ على شطرتين بينهما فراغ (وحتى عند غياب الفراغ كان يشار إليه بحرف (م) دلالة على كلمة مشترك، التي تدل على اشتراك الشطرتين في كلمة واحدة) وهذا الشكل الكتابي نفسه كان يستلزم التوازن النغمي بين الشطرتين، وهو ما لم يتوفر للنثر ولم يدعّه، فظل النثر الجميل الخيالي المصور نثرًا فنيًا وكفى، ولم يدع أنه قصيدة⁽¹⁾.

(مثال2): دراسته بعنوان: "ملاحظات حول تشكيل القصيدة المعاصرة. نماذج من أحمد سويلم"؛ فنجد الناقد ينطلق من عتبة نقدية متمثلة في ابن خلدون ومقدمته وأسئلته فيها حول الشعر.

فيدخل الناقد في تناوله لهذه القضية الجدلية من مدخل قديم، دخل منه ابن خلدون في محاولته للتفريق بين الشعر والنثر؛ فقد اتخذ من الفصل الذي وضعه ابن خلدون تحت عنوان: "انقسام الكلام إلى فني النظم والشر" مدخلًا لعرض إشكالية رئيسية في قضايا الشكل للقصيدة المعاصرة في نموذج من كتابها، وهو أحمد سويلم.

وقد استقرت مناقشة قضية تطور "شكل القصيدة العربية" قرابة منتصف الدراسة التي جاءت في ثماني عشرة صفحة جاءت ثماني صفحات منها قبل الحديث عن التطور عند "أحمد سويلم"، بما يوضح استغراق الناقد في القضية وهمّها بها؛ باعتبارها قضية جوهرية تواجه مراوغات - من دعاة التجديد - بغية عدم حسمها.

يناقش الدكتور أحمد درويش قضية الوزن في الشعر وكيف أنها لم تكن ذات خطر عند القدماء، مقارنة بالاهتمام بطبيعة لغة الشعر، يقول: "إن الأقدمين أحسّوا بأن التطور في مثل هذه النقاط - أي المسائل اللغوية - أشد خطرًا من جانب الوزن؛ ولهذا أقاموا تصورههم لعمود الشعر على أساس من لغته وتنظيم أجزاء القول في القصيدة، ولم يقيّموه على أساس "الموسيقى"⁽²⁾.

فاتخذ الناقد من هذا المدخل التراثي شرعيةً أهّدها إلى الشاعر أحمد سويلم، ليصدّع بها شكل القصيدة، ليتبع هذا التصدّع، أو (التجديد) إن شئنا القول في دواوينه الثمانية؛ لنواجه طريقة المقاطع في الكتابة الشعرية، والترقيم، والهوامش، والتقاء الأرقام مع العناوين، وغيرها من الظواهر التي احتقبت ما عرفته القصيدة العربية عبر تاريخها منذ أن عرفت الموشحات والمسمطات والمخمسات والشعر المرسل والشعر الحر.

¹ - السابق نفسه.

² - درويش، أحمد. (د.ت). الكلمة والمجهر، دراسات في نقد الشعر، دار الهاني للطباعة والنشر، ص 168.

(مثال3): دراسته بعنوان: "من البلدة الأولى إلى (البلدة الأخرى). دراسة في رواية إبراهيم عبد المجيد".

ينطلق الناقد في تناولها من أجواء ألف ليلة وليلة والرحلة فيها متمثلة في رحلة أبي صير وأبي قير من الإسكندرية؛ تلك الرحلة الأولى التي أعاد الروائي "إبراهيم عبد المجيد" إنتاجها عن طريق بطله "إسماعيل خضر موسى" من المكان نفسه، ولكن نحو جهة أخرى.

فالحوار الذي دار بين الصديقين "إسماعيل خضر موسى" و"فاروق" في رواية "البلدة الأخرى" عن السفر إلى بلاد الخليج للظروف الاقتصادية، استدعى في ذهن الناقد "البلدة الأخرى" (الإسكندرية) في قصة من قصص ألف ليلة؛ هي قصة أبي صير وأبي قير، والحوار نفسه بينهما حول السفر من الإسكندرية، ولكن وجهة الرحلة الأولى لم تكن إلى بلاد الخليج؛ بل إلى أوروبا، واستدعى نص ألف ليلة وإنشاد أبي قير قول الشاعر:

وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
وعلم وآداب وصحبة ماجد
وتشتيت شمل وارتكاب شذائـد
بدار هوان بين واشٍ وحاسـد⁽¹⁾

تغرب عن الأوطان في طلب العلا
تفرج هم واكتساب معيشة
وان قيل في الأسفار غم وكربة
فموت الفتي خير له من حياته

¹ - درويش، أحمد. (1993). من البلدة الأولى إلى (البلدة الأخرى)، مجلة فصول، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 260.

4- المبحث الرابع: المكون التراثي في قضايا الهوية:

ليس الناقد أحمد درويش من طائفة النقاد الذين يحيون في عالم منفصل عن قضايا أمتهم وهمومها الثقافية، ومشكلاتها الحضارية، والذين تستهويهم الحداثة كما يفهمونها هم لا كما هي؛ ليحيوا مغلقين على المناهج التي حُكم عليها ألا تفارق القراطيس، على الرغم من إسهامه في متابعة نقد الحداثة، والاشتباك مع قضاياها بتبصُر وموضوعية⁽¹⁾.

ولم يكن أيضاً من أولئك المفتونين بالمناهج الغربية الوافدة، بل حينما تعرض لبعضها كان تعرضه ناقداً لها، مبيناً أصولها وروافدها وصلاحيات تطبيقها من عدمه، لكنه كان منشغلاً بإعادة اكتشاف التراث، وإزالة الغبار الذي علق به، محاولاً الإسهام في تغيير النظرة إليه من غير أهله بل من أهله أنفسهم أيضاً، فقد أولى قضايا الهوية- التي تمثل اللغة أحد ركائزها- اهتماماً كبيراً فيما كتب؛ متمثلاً في مقالته: "إنقاذ اللغة من أيدي النحاة" وما تبعها من مقالات تمّ جمعها في كتاب يحمل العنوان نفسه، وكتابه: "إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية".

• أولاً: كتاب إنقاذ اللغة من أيدي النحاة:

إن الجدل الذي أحدثه مقال "إنقاذ اللغة من أيدي النحاة" وما تبعه من مقالات- والذي تمثل في الأعلام التي اشرأبت تحاور وتناقش وتهاجم ما طرحه الدكتور أحمد درويش- لهو بمثابة الوعي النقدي بمشكلات الثقافة العربية والتراث العربي؛ على نحو يشير إلى حمل الناقد لقضايا أمته وهويتها، وإلى وعي الناقد وإدراكه لمهمته.

يقول عارضاً لخطورة الموقف إزاء قضية اللغة: "إنه ينبغي أن يُنظر إليها على أنها جزء رئيسي من أسلحة الصراع للسيطرة على منطقة العالم العربي والإسلامي بموقعها وتراثها، وعلى أن الإضعاف لهذه اللغة عنصر هام من عناصر التفكيك لمجموعة متماسكة في رقعة جغرافية كبيرة على مستوى المكان، وعنصر من عناصر التفكيك كذلك لجماعة شديدة الاتصال بتراثها على مستوى الزمان، وهو الاتصال الذي تحاول كثير من القوى في العالم اليوم أن تلبسه ثوب الإرهاب، وأن تجعله يمثل الخطر الرئيسي على حضارة العالم المعاصرة"⁽²⁾.

ويعقب مبيناً طبيعة المهمة -التي نحن وهو بصدها- قائلاً: "إن مواجهة مشكلة اللغة في هذه المرحلة إذن. تمثل مهمة حضارية وثقافية وقومية ودينية. تكاد تتساوى مع مواجهة مشكلة البقاء على خريطة الحضارات العالمية"⁽³⁾.

¹ - ينظر على سبيل المثال أحمد كتبه الأخيرة "النص والتلقي. حوار مع نقد الحداثة"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015.

² - درويش، أحمد. (1999). إنقاذ اللغة من أيدي النحاة، دار الفكر، دمشق - بيروت، ص 9.

³ - السابق نفسه.

إن ما أثاره الدكتور أحمد درويش لم يكن حجراً ألقى في الماء الراسك فحسب- ولو كان حتى كذلك لكفاه- بل نجده في مقالته: "إنقاذ اللغة من أيدي النحاة" يقدم حلولاً تتعلق بمفردات اللغة التي يجب أن يطالعها المتعلم في مراحل تعلمه الأولى، ويقدم مقترحاً في ذلك، وأيضاً ما يتعلق بـ "هيكل اللغة" وكيف يُفجّع التلميذ حينما يواجه في بداية تعلمه - كما يقول: " بالأشياء المستترة والمقدّرة والمُضمّرة والمحدوفة، والأشياء التي لها محل من الإعراب، والتي لا محل لها، وبالتمييز المفوظ، والتمييز الملحوظ، وبالصبغ المعدولة والتي لها أصل فقُلبت عنه، ولا بد أن يعتقد خياله الصغير إذا حاول التفكير أن جسد اللغة (مسكون) بكثير من الخفايا التي لا يملك الإحاطة بها إلا من يعرف أسرار (تسليط العامل على المعمول)"(1).

الأمر نفسه يواجهه طالب الجامعة، الذي توضع أمامه - على حد قوله: "كتل خراسانية من آراء البصريين والكوفيين، ولغة "أكلوني البراغيث" والنقاش حول دقائق المنظومات، والأوجه المحتملة، واللغات الشاذة، دون تفريق ضروري بين تعليم النحو ودراسة علم النحو، وبين تعليم اللغة ودراسة تاريخ اللغة"(2).

وفي مقالة أخرى له بعنوان: "من الفصحى المعاصرة إلى فصحى التراث" يكشف النقاب عن طبيعة دعوته، بما يوضح سلامة المقصد: "إنني لا أدعو من خلال هذا أبداً إلى عدم الاهتمام بالنحو الذي يفسر التراث، ويساعد في فهم النصوص الأدبية الرائعة التي يمتلك بها تراثنا والنصوص الدينية التي تشكل عقيدتنا ووجداننا، ولكنني أدعو إلى تأجيل ذلك إلى مرحلة نتأكد فيها أن الطالب قد تهيأ لاستيعابها، وألا نرتفع بالبناء شبراً قبل التأكد من أن الأساس يتحمله، وألا نكتفي بأن يردد التلميذ ترديد البغواء قواعد لا يجد لها رصيذاً في عقله ولا في اللغة الحية التي يطمح أن يجيدها ولا يجد العون الملائم، وأن تعبر في المقابل على قواعد رئيسية ضرورية عبوراً سريعاً استجابة لتقسيمات المنهج، وتهمل قواعد كلية تساعد على تنظيم التفكير في بناء المقال ومناقشة الأفكار"(3).

• ثانياً: كتاب "إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية:

فصل الدكتور أحمد درويش في هذا الكتاب الارتباط الوثيق بين اللغة والهوية، وكيف هو المخطط للاعتداء علينا بالاعتداء عليها.

فقد أشار في هذا الكتاب إلى المفتاح الذي به يُعتدّى على اللغة، ومن ثمّ الهوية؛ ألا وهو (القطيعة مع التراث)، والتبعات التي تحملها هذه الدعوة، يقول: "وجاءت فكرة " القطيعة مع التراث" لكي

¹ - السابق، ص 14.

² - السابق نفسه.

³ - السابق، ص 21.

تشكل مبدأ هاماً من مبادئ "الحداثة" الفكرية، ولكي تدعو إلى قطع الصلة بالماضي ورموزه البارزة، وأولها الدين واللغة، وتجعل من هذه القطيعة شرطاً لانطلاق العقل دون عوائق، وتجدد نشاط الفرد والجماعة في غياب عراقيل الماضي⁽¹⁾.

لكنه يكشف عن سوء نية أولئك الذين يدعون للقطيعة مع التراث؛ بل على العكس، فتمسك دعاة القطيعة بتراثهم هو السبب في تحررهم وإبداعهم وتقدمهم، يقول: "واللافت أن هذا المبدأ يُراد لنا أن نطبقه نحن وحدنا دون سوانا؛ فالذين يتنافسون حضارياً في منطقة الشرق، وفلاسفتهم ومنظروهم وراء هذه المبادئ مهما تعددت الواجهات، هؤلاء المنافسون هم أحرص الناس على "ماضيهم" وأكثر الناس اعتزازاً به؛ سواء في مظاهره المادية أو المعنوية، ولم يمنعه ذلك أن يحققوا تقدماً علمياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً مذهلاً، وهم خلال ذلك التقدم لا يفرون في ذرة من تراثهم وماضيهم، بما في ذلك اللغة التي نجحوا في إحيائها من الشتات والموت، بل إنهم يدعون أحياناً من التراث ما ليس لهم، ويضيفونه من خلال تزويرات علمية محكمة إلى تراثهم "التليد"⁽²⁾.

ويقدم السبب الذي صرفنا عن التراث، وجعل بعضنا يفكر في القطيعة عنه؛ ألا وهو تراكم العطاء فيه على مر العصور، فكان كالأغابة الملتفة الأغصان، التي لا بد أن نعيد تنسيقها، وتهذيبها، ولا يكون سلوكنا تجاهها هو قطع أشجارها، أو الاقتطاع العشوائي لبعض أجزائها؛ لأنها لا تعجبنا ليس أكثر⁽³⁾.

قدّم الدكتور أحمد درويش في هذا الكتاب الربط بين اللغة والهوية ودلائله التاريخية، وعدم صعوبة الإحياء للغة مستعرضاً التجربتين: الفرنسية والصهيونية، ولكن هذه الصعوبة المتخيلة قد تتحول إلى حقيقة، بل وتتقدم درجاتها إلى الاستحالة إذا فقدنا اليقين في العلاقة بين اللغة والهوية؛ يقول في هذا الصدد: "ليس أمامنا مفرّ إذن من العودة إلى إدراك أهمية الربط بين اللغة والهوية، وإدراك أن المحافظة على إحدهما محافظة على الأخرى، وأن إنقاذ إحدهما إنقاذ للأخرى"⁽⁴⁾.

ونبّه في هذا الكتاب أيضاً على (فخ القطيعة مع الماضي) والربط بين اللغة والدين والإشكالات المتعلقة بهذا الربط، ومخاطر الجمود في تعليم اللغة العربية على النحو الذي عرض لملاحمه في حوار "إنقاذ اللغة من أيدي النحاة".

¹ - درويش، أحمد. (2006). إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ص 10.

² - السابق نفسه.

³ - ينظر: السابق، ص 11.

⁴ - السابق، ص 28.

• خاتمة:

إن الناقد الدكتور أحمد درويش يدخل في زمرة النقاد الذين اعتزوا بتراثهم، وشكّل لديهم مرجعية ثابتة لا تفارقهم في ممارساتهم النقدية، تنظيراً وتطبيقاً وعلى مستوى الترجمة، والأعمال الفكرية. لم يفتن الناقد أحمد درويش بالمناهج الحديثة التي غزت ثقافتنا التي اعتراها الضعف في الآونة الأخيرة لعوامل عدة، بل إن هذا الغزو جعله أكثر صلابة في الزود عن تراث أمته، وجعله أكثر حملاً لهم المحافظة عليه.

إنه يجب ألا تُغفل العوامل التي شكلت هذه الثقافة، وجعلتها مكوّناً مركزياً في مشروعه النقدي؛ حيث تأتي التشبّه في مقدماتها، التي بدأت مع الكتاب، ومن بعده الأزهر الشريف؛ لتتضح في حضن دار العلوم التي أعطته مصلاً وقائياً، لم تتجح سنوات بعثته-كما نجحت مع غيره- في طمس هويته، بل زادت نضجاً ووعياً وإفادةً لأمته.

المراجع

- 1- أحمد ، علي فتح الله. (2026). إشكاليات الترجمة في ضوء النظريات المعاصرة دراسة تحليلية لاستراتيجيات ترجمة أحمد درويش لكتاب "بناء لغة الشعر"، مجلة اللغات والترجمة، 13 (2). ص 168-181.
- 2- درويش، أحمد. (1993). من البلدة الأولى إلى البلدة الأخرى، مجلة فصول، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 3- ____ (1996). في النقد التحليلي للقصيدة المعاصرة، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة.
- 4- ____ (1997). الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دراسات أدبية، القاهرة.
- 5- ____ (1999). إنقاذ اللغة من أيدي النحاة، دار الفكر ودار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، (دمشق- بيروت).
- 6- ____ (1999). تطور الأدب في عمان: المصادر- المناهج- المراحل- النماذج، دار غريب، القاهرة.
- 7- ____ (2006). إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة.
- 8- ____ (د.ت). الكلمة والمجهر، دراسات في نقد الشعر، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة.
- 9- ____ (د.ت). دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 10- كوين، جون. (1985). بناء لغة الشعر، ترجمة: أحمد درويش، مكتبة الزهراء، الطبعة الأولى، القاهرة.

• مواقع إلكترونية:

- 11- الظلم إلى المعرفة، موقع خاص بأحمد درويش، <https://www.dr-ahmeddarwesh.com>



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية

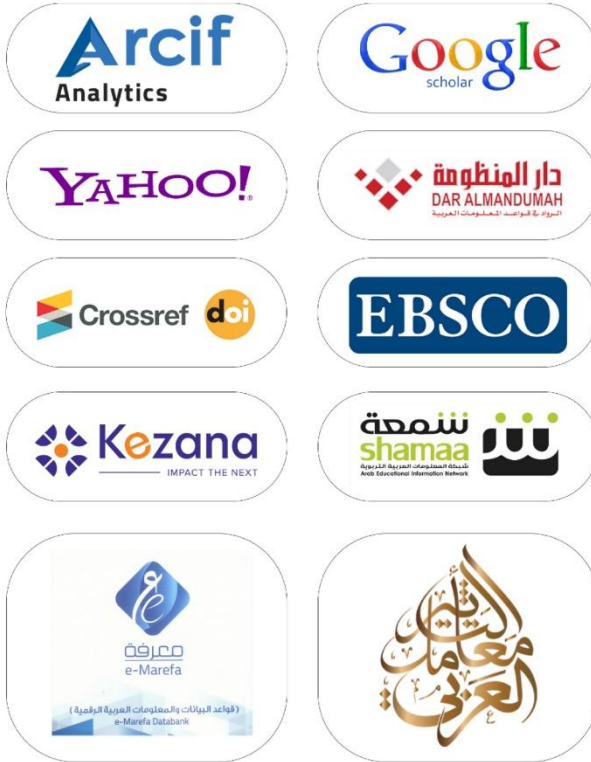
مجلة دولية شهرية علمية محكمة

الترقيم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X

الترقيم الدولي الورقي: ISSN:2410- 1818

البريد الإلكتروني: journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2025	2024	2023	2022	2021	العام
0.5978	0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	معامل أرسيف
1.59	1.55	1.25	1.73	1.60	معامل التأثير العربي